

شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام (٧٤)

أحمد الصقعوب

عفا الله عنك. وعن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء يقول اعطاه أكثر مني. فيقول خذه فتموله أو تصدق به. وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف - 00:00:00

غير مشرف ولا سائل فخذه. وما لا فلأ تتبعه نفسك. رواه مسلم. نعم. حديث اه سالم ابن عمر عن أبيه ايضا اخرجه الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر ابن الخطاب العطاء يعني - 00:00:22

اذا قسم العطاء على سائر الصحابة اعطى عمر نصيبه منها. فيقول عمر اعطاه اقر اليه من اعطاه احد من محتاجي المسلمين من فقرائهم انا مستغنى. فقال عليه الصلاة والسلام خذه وهذا - 00:00:42

دليل على ان من جاءه العطاء من السلطان او من غيره. اذا لم يطلبها لا بأس ان يأخذها ولا يمنع من اخذه وليس داخلا في قوله اليد العليا خير ما اليد السفلية لانه قال اليد العليا المعطيه والسفلى السائلة - 00:01:02

على ان من اعطي من غير سؤال ليس داخلا فيه آآ اليد السفلية. قال خذه فتموله اي اجعله لك تنفقه في حوائجك ومصالحك وضرورياتك وحاجياتك. او تصدق به. اي اخرجه - 00:01:21

صدقة لله عز وجل. ثم اعطاه هذه القاعدة العامة قال وما جاءك من هذا المال سواء من بيت مال المسلمين او من عطاء الاغنياء او من عطاء اخوانك ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه. المشرف اي الذي تستشرف - 00:01:41

نفسه له ويتبين ليذكره الناس ليعطوه فهذا مشرف وان لم يحصل منه طلب هل هو من يظلم الناس اموالهم؟ بان يقول اعطيوني او يكتب لهم خطابا ليعطوه. هذا سؤال قال وما لا يعني وما استشرفت له. وما سأله فلا تتبعه نفسك. وهذا الحديث فيه اشارة الى عدد - 00:02:07

من اللفقات التي ينبغي ان تكون عند الانسان تجاه ما يعطي من الاموال. الامر الاول ينبغي على الانسان ان يلزم نفسه الرضا بما اعطاه الله. والا يستشرف باموال الاخرين. والا يسألهم اموالهم. اللفتة الثانية في هذا الحديث - 00:02:37

فيه اشارة ايضا الى ان الانسان ينبغي عليه ان يعود نفسه قناعة. ولو كان ما عنده قليل اللقطة الثالثة في اشارة الى ان العبد ينبغي عليه ان يمتنع من الاستشراف لما عند الناس كما يمتنع - 00:02:57

من السؤال حتى الاستشراف يفهم الناس انك تستشرف ليعطوك اموالهم ينبغي عليك ان تترفع سل الله عز وجل هو الذي يعطي هو الذي بيده خزانة السماوات والارض ولذلك قال بعضهم احتج الى من شئت - 00:03:17

تكن مسيرة. واستغني عن شئت تكن نظيرا. واحسن الى ما شئت. تكن اميرا. فالملوك الاغنياء اذا الزمت قلبك القناعة واقنعت نفسك انك قانع بما عندك واي مما عندهم اصبحت واياهم سواء. يمر من عندك الغني المليونين من يملك الاموال الضالة؟ ما عندي اشكالية - 00:03:41

هو رجل وانا رجل. عندي؟ انا لا اريد من ما له شيئا. فاذا اعطيت هذا فاذا جعلت هذا في قلبك اصبحت تمشي وانت حر اول شيء مشاهد اما من كان في قلبه تشوق لما عند الاغنياء والكفراء فانه غريب - 00:04:11

يصبح ذليل لهؤلاء. يحسن من كلماتهم. يحسن لموافقهم. يحسب لرؤاهم او سخطهم ولو كان ما يقوم به لوجه الله يسخطهم ربما تذكر لماذا؟ لانه ينظر الى ما عندها. وهذا من الاشياء التي ينبغي للانسان ان - 00:04:33

ولذلك يعني كثرة وصايا العلماء غريبهم ان يعود الانسان نفسه قطع الاستشراف لما عند الناس من الاموال يقول النبي عليه الصلاة

والسلام قد افلح من اسلم. ورزق كفافا وقمعه الله بما اتاها. كما عند مسلم - [00:04:53](#)
افلح من اسلم؟ دخل في الدين ورزق كفافا وهنا يأتي السؤال ايهم اولى؟ واحسن كثرة الماء او قلة ايش تقولون؟ الكفاءة فاحسنت.
لا كثرة ولا قيمة. لا كثرة تطغى ولا فقر يلهي ويشغل ولا - [00:05:18](#)
وانما كفاف. يكفي الانسان مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وحوائجه الاصيلية. ويستغنى به عن الناس هذا هو الكثافة الذي لا يشغل
الانسان ولذلك اذا اعطيك الله الكفاف واعطاك قلبا قنونا فقد اعطيك ما هو خير لك من الخيانة - [00:05:42](#)
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس. وهذا امر يحتاج الى تربية. ليس بالامر السهل. الاستكثار هذا مجبور عليه
الانسان كما قال تعالى الهاكم التكاثر في كل شيء. كثير مما يشغل الناس بها به من جمع - [00:06:02](#)
الدنيا واموالها وغيرها لا يستفيدون منها. تجد الانسان يموت وعنه ملابس ما استفاد منها اذا اخذها من حلال هذا فضل الله يؤتى به
من يشاء. لكن حتى وهي من حلال تجده منشغل القلب في الدنيا. منشغل بتحصيله - [00:06:22](#)
منشغل بالحفظ عليها منشغل بلسانها وتدقيقها طيب وبين امر الاخرة؟ اين الطاعة اين الاستكثار من الصلاة من القرآن من الذكر؟ اين
استغلال الوقت بلزوم المساجد والجلوس فيها؟ اين استغلال الوقت بالعلم ونشره - [00:06:43](#)
وغيرها يشغل الانسان ولذلك احيانا يكتب الله على عبد لا يكون غنيا ثم فيجلس هذا العبد يتلهم ويقول ظلمني ربى وان لم يقل
بلسانه لكن بلسان حاله ينظر الى الاغنياء ويظن انهم اعطوا خيرا - [00:07:03](#)
وقد يغفل عن جانب اخر مما زحزحه الله عنه وهو ان المال اذا جاء غالبا ينشأ في صاحبه الا ما رحم ربى لكن كثرة الاموال تشغله الا ما
رحم ربى. هذا الكلام يوم يقال لا يعني ان الانسان - [00:07:23](#)
نطلب الحلال ولا يطلب الرزق الحلال لكن ينبغي الانسان انه يعود نفسه قناعة الامر الاخر الذي في هذا الحديث قوله ما جاءك من هذا
المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه. هذا يشمل عطایا الاخوان والعطایا من بيت مال المسلمين - [00:07:43](#)
جاءك ثم على هذه العطية لا تخلو من حالات ثلاثة. الحالة الاولى ان يكون المعطي تعلم ان ما له كله ستأخذه وانت مطمئن به؟ سواء
كان من بيت المال او من عطایا الاخوان. والحالة الثانية ان - [00:08:03](#)
تعلم ان صاحبك الذي اعطيك ما له مختال. استخدم المعاملات الحلال واستخدم المعاملات الحرام لكن لا تدري من اي المالين جاءت؟
فيقال لك امه وعليه غرمته. فخذه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفصل هنا. وقد - [00:08:27](#)
هدايا كانت تأتيه من الملوك وهم على الكفر. وقال اذا الشاة التي ارسلتها اليه اليهودية مع ان اليهود يأكلون كما اخبر الله عز وجل
واكلهم الصحف وقد نهوا عنه. الحالة الثالثة ان يكون كل مال كل ما معه من المال حرام - [00:08:47](#)
كل تعاملاتنا او كل تعاملاته عن طريق بيع الحرام فهذا لا تقبل منه شيء. لانك تعلم ان ما له حرام فلا تقبل - [00:09:07](#)